قرارات الرباط ٧٤ ومعارك المواجهة المشرفة التي يخوضها الفدائيون ضد قوات الاحتلال . وهاتان اغنيتان سجلتهما صبية غزاوية في مخيم نازحي قطاع غزة بالقرب من جرش ، تربطان مسألة الصمود بقوة الفدائي :

تتحدث الاغنية الاولى بافتخار وسعادة عن الفدائي الذي يتنقل عبر الارض العربية، مبرزة سعادة الشعب بطلائعه المقاتلة التي أخذت تبرز وتنمو وتثبت وجودها على الساحة العربية . وكأن الاغنية تقول لنا ان الشعب صامد بفضل دعم وقوة اولئك الابطال ــ الفدائيين . تقول كلمات الاغنية :

بالقناني يا زارعات الورد / بالقناني فتح وما شاء الله
ع لبنان سافر الفدائي / ع لبنان الله معه الله
بالجكيت يا زارعات الورد / بالجكيت فتح وما شاء الله
ع الكويت سافر الفدائي / ع الكويت الله معه الله
في القوارة يا زارعات الورد / في القواره فتح وما شاء الله
ع حواره سافر الفدائي / ع حوارة الله معه الله

وفي الاغنية الثانية نحس باعتزاز الفلسطيني ببلده وتصميمه على العودة اليها ويقينه ان العودة والتحرير هي « بهمة الفدائيين » كما تشير الاغنية للاعتزاز بسوريا التي تضحي في حربها ضد الاعداء وبهمتها وهمة الفدائيين تتم العودة ، وقد سجلت الاغنيتان في مخيم نازحي قطاع غزة بالقرب من جرش في ٧٠/٧/١٦ :

بلدي يا بلدي وانا عايز اروح بلدي / يا عزيز عيني وانا عايز اروح بلدي

× ×

بلدي فلسطين الحرب فيها بسكاكين / بهمة الفدائيين انا عاوز اروح بلدي

× ×

بلدي بلد أمجاد الي فيها ثلث أولاد / واحد شهيد وواحد استشهد وواحد فدا بلدي
بلدي دير ياسين الحرب فيها بسكاكين / استعدوا يا لاجئين للعودة لبلدي
بلدي سوريا الحرب فيها غيته / بهمة الفدائيين أنا عاوز اروح بلدي

وحول مدى شعبية هذا النص وصلته بالفولكلور الفلسطيني لا بد من ايراد هذه الملاحظات . لقد ولد هذا النص في فترة الحرب العالمية الثانية وتوحي بعض مفرداته مثل « عاوز » انه من أقصى جنوب فلسطين ، وكان شائعا في مصر . ويبدو انه كان شائعا في شمال فلسطين فقد عثرت على نسخة من هذا النص في مجموعة الاغاني التي جمعها الباحث الاثري الفنلندي آيلي ساريزالو والتي نشرها في كتابه : « أغاني الدروز ، هلسنكي ١٩٣٢ » وقد نشرت النصوص بالانجليزية والعربية ــ بالحرف اللاتيني . واذكر أن ساريزالو قد استقبلني بترديد بعض مقاطع من هذه الاغنية عندما زرته في بيته في هلسنكي عام ١٩٧١ . واذا ما لاحظنا ان ساريزالو قضى كل فترة اقامته في شمال فلسطين ، فلا بد ان يكون النص محليا .

ملاحظات أخرى على فولكلور المرحلة الفنائي :

* نحس بصدى ثقل الالة العسكرية الاسرائيلية ، كما في هذه المقاطع من أغاني النساء :